التعامل بالرفق وفق المنهج النبوي

م. د. رقية برهان مصطفى
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الإسلامية
dr.ruqaya.burhan@uomustansiriyah.edu.iq
07703212471

مستخلص البحث:
الرفق شريعة الإسلام، وهديُ النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" في التعامل في كل أمور الحياة، فهو من بيّن لنا أن الرفق ما كان في شيءٍ إلا زانه، وما حُرِمَ من شيءٍ إلا شانه، فنجد الرفق يزين كل تصرف قام به "صلى الله عليه وسلم"، مع الأهل والأقارب، مع النساء والأطفال، مع الكبير والصغير، وحتى مع الأعداء، ومع الحيوانات، خلقٌ تزين به حتى عند مواضع القسوة، فنجِدُ الرفقَ بالقدر الممكن كالذبح الحلال، فالأمرُ بذبح الذبائح فيه تقربٌ إلى الله؛ ولكن يرافقه رفقٌ بها، فهناك ضوابط معينة عند الذبح، تمنع إيلامه وإيذاؤه، فتعذيب الحيوان يعدّ من الكبائر، ولو أردنا ذكر كل مواقف النبي "صلى الله عليه وسلم" المتزينة بالرفق لما وفّى ولا كفّى مداد الكون ولا ورق الدنيا، فهل من المعقول أن يُتّهمَ دينٌ بالإرهاب والوحشية؛ ونبيه يتصف ويحثّ على التعامل بالرفق والرحمة في كل مجالات الحياة.

الكلمات المفتاحية:الرفق، مسلم، الفوائد المستنبطة.

المقدمة:
"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين"، وبعد:
الرفق.. أسلوب لطيف؛ يمكن التعامل به في مختلف مجالات الحياة، فهو أسلوب يرقق القلوب ويطيب المكلوم ويهون على المهموم، أسلوبٌ يمكن التعامل به مع البشرِ كبارهم وصغارهم؛ شبابهم وشيبانهم؛ نساؤهم ورجالهم؛ بل حتى مع مذنبهم ومقصرهم، مؤمنهم وكافرهم ومشركهم، لعله يتوب ويعود بسبب هذا الرفق، ومع الحيوان والنبات والجماد، وكل شيء في هذا الكون، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة ذُكِرَ فيها التعامل بالرفق مع جميع المخلوقات سواء بنفس لفظ مفردة الرفق أم بمعناها.
انتقيتُ بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بالرفق من صحيح الإمام مسلم كي لا أتوسع في باقي الكتب، فخصّصتُ المبحث الأول ليشمل التعامل بالرفق مع البشر، والمبحث الثاني يختصُّ بالتعامل بالرفق مع الحيوانات؛ واكتفيت بهذا القدر لعدم اتساع المجال لذكر باقي الدرر الثمينة من الأحاديث النبوية الشريف المتعلقة بالموضوع، فذكرتُ نماذج بسيطة وهي كفيلةٌ ببيان المنهج النبوي في التعامل بهذا الأسلوب الراقي، ثم شرحتُ المعنى العام للحديث باختصار غير مخلّ، ثم ذكرتُ الفوائد، والأحكام التكليفية المستنبطة إن وجدت، ثم ختمتُ رحلتي بخاتمة أبيّن فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها، والتوصيات التي يمكن أن نتبعها لتحسين أسلوب تعاملنا مع كافة الكائنات وفق المنهج النبوي الشريف.أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل لوجهه خالصًا، ولعباده نافعًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، فنعم المولى ونعم النصير، و"صلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين، والحمد لله رب العالمين".

المبحث الأول: التعامل بالرفق مع البشر

من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في صحيح الإمام مسلم المتعلقة بالتعامل بالرفق مع البشر:

أولًا: "عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ"[1].

ثانيًا: "عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ" قَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: "قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ"[2]، وأيضًا "عَنْ عَمْرَةَ يَعْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"[3].

ثالثًا: "عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"[4].

رابعًا: "عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ، وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ، وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ، فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: "اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ"[5].

خامسًا: "عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ"[6].

سادسًا: "عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ" وقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: "مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ"[7].

المعنى العام للأحاديث:

"قال تعالى": "{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ....}"[8]، يبّين لنا "رب العزة تبارك وتعالى" أنَّ نبيه الكريم "صلى الله عليه وسلم" كان لينًا رفيقًا بمن حوله؛ لأنه لو كان غليظ القلب قاسيًا ما استطاع أن يؤلف القلوب ويجمع الناس حوله[9]، فهو "لما رفق بمن تولى يوم أحد ولم يعنفهم بين الرب تعالى أنه إنما فعل ذلك بتوفيق الله تعالى إياه"[10]، "ولعل المراد بهذه الرحمة ربطه سبحانه وتعالى على جأشه صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيصه له بمكارم الأخلاق، وجعل الرفق ولين الجانب مسببًا عن ربط الجأش لأن من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة"[11].وقد بيّنت هذه الأحاديث النبويـة الشريفـة "فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف"[12]، والرفق هو سبب كل خير؛ "لأن عموم الأشياء لا تتم إلا بالرفق، فإذا حُرِمَه الإنسان لم يكد غرضه يتم"[13]، فهو لين الجانب بالأقوال والأفعال، والأخذ بأسهل الطرق وهو ضدّ العنف[14]، ففي قوله: "يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف مقارنة بين عنف في خير كتربية الأولاد مثلا، وكأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فهو مثاب عليه وبين الوصول إلى نفس النتيجة عن طريق الرفق فالأجر على النتيجة الواحدة يكون لمن استخدم الرفق أكثر منه لمن استخدم العنف"[15]، وعلى المسلم "أن يكون رفيقا في دعوته ليكون أدعى إلى القبول، فقد قيل: إن المأمون وعظه واعظ، فعنف في القول، فقال له: يا رجل؛ ارفق، فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، وأمر بالرفق"[16]، و"إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم باب الرفق، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه"[17]، فالتحدث مع الكافر أو العاصي أو المخالف يأتي بنتيجة أفضل إذا كان برفق، "فمهما أمكنه

ذلك بالرفق لا يجوز له أن يفعله بالعنف، لأن العنف قد يكون سببا في إغرائه وإصراره على ذلك الفعل، كما في طبع كثير من الناس من الأنفة، لا سيما إن كان الآمر دون المأمور في المنزلة"[18].

وقد كان "رسول الله صلى الله عليه وسلم" رفيقًا حتى مع اليهود الذين يريدون به شرًا، فيوصي السيدة "عائشة رضي الله عنها" بالترفق في الإجابة عليهم بعد دعائهم عليه بالموت؛ فقولهم السام عليك يعني الموت[19]، وهم يتظاهرون بالسلام عليه، ولكنهم يبطنون ما لا يظهرون، فقد كانت تحيتهم فيما بينهم أنعم صباحًا، أو مساءً[20]؛ ولكنه أمرها بالترفق وأن تكتفي بقولها وعليكم فيكون الجواب أوقع وأبلغ، ويُرَدّ عليهم دعاؤهم، ويبين لها "صلى الله عليه وسلم" أن الله يحب الرفق في كل الأمور، حتى مع الأعداء والمشركين[21]، فقد كان "صلى الله عليه وسلم" رفيقًا بهم وأكبر دليل على ذلك في غزوة أحد فقد كانت هزيمة المسلمين أقسى وأشدّ عليهم في تاريخ الغزوات النبوية، "وعزَّ على الرسول صلى الله عليه وسلم ما فعله به قومه فقال: إنهم لن يفلحوا ثم أدركه العفو والرفق فقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"[22]، وهذا "من عظيم خلقه عليه الصلاة والسلام وكمال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم"[23]، فهل من عاقل يتفكر في نبيٍّ يحملُ خلقًا كهذا، فهل يُعقل أن يُنعت بالقسوة والغلظة، ويُتهم بأنه نبي فتح البلاد بالسيف، وأن دين الإسلام دين الإرهاب.

"إن الحكم مسؤولية، صغر أو كبر، وكل من له ولاية على غيره له حكم عليه، ولو كانت الولاية على واحد"[24]، وقد ذكر "رسول الله صلى الله عليه وسلم" أنَّ "من ولي من أمر الأمة شيئا فرفق بهم رفق الله به في الدنيا والآخرة، وفي المقابل من شاق على رعيته شاق الله عليه، ومن عسر أمور رعيته عسر الله أموره"[25]، فالجزاء من جنس العمل، وكيفما تديـن تدان، و"هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم"[26].أما تعامله "صلى الله عليه وسلم" مع النساء فقد كان بالرفق واللين والرحمة لأن "من مسَلّمات الحياة أن المرأة ضعيفة البنية، ناعمة الصوت والملمس، رقيقة الحس، مرهفة العواطف، كالزجاجة الرقيقة، بل كزجاجة المصباح، فائدتها في شفافيتها وصفائها، وفي وقايتها والحفاظ عليها، وفي صيانتها وحمايتها من أدناس البيئة وعواصف الأهواء، ولذا شبهوها بالزجاجة والقارورة، يقول صلى الله عليه وسلم في الوصاية بها "رفقا بالقوارير" والقوارير يضرب بها المثل في سرعة الكسر، وعدم قبول الإصلاح والجبر"[27]، و"في تفسير هذا الحديث قولان: أحدهما: أن الإبل: كانت كلما سمعت الحداء أسرعت، وإسراع السير يشق على الراكب خصوصا النساء، فشبههن بالقوارير لضعف بنيتهن، والثاني: أن أنجشة كان حسن الصوت، وحسن الصوت بالحداء يشبه الغناء المحرك للطبع إلى الهوى، وتأثير ذلك في النساء أسرع من تأثيره في الرجال"[28]، وقد كان "صلى الله عليه وسلم يسافر ببعض نسائه، فيهيئ لهن الركائب، ويعد لهن الهوادج، ويخصص لهن عبدا خادما، يقودهن، ويراعي مصالحهن، ويحدو لهن، ولا يكتفي صلى الله عليه وسلم بذلك، بل يرعى بنفسه شؤونهن، ويتعهد أحوالهن، فيذهب إلى رحلهن بنفسه، يطمئن عليهن، ويوصي بهن وبراحتهن، فيقول للخادم: يا أنجشة، ارفق بهن في سوقك، وارفق بهن في حدوك وغنائك، فإنهن كالقوارير، فهل رأيت حنانا ورقة وعطفا على النساء مثل هذا؟ صلى الله عليه وسلم"[29]، فأين الغرب من هذا الحديث، وهل لا يزال من يقول أن الإسلام ظلم المرأة واستعبدها وبخس حقها، أفلا ينظرون لنسائهم كيف يتقلبون في معترك الحياة بين أبٍ لا يبالي، وأخٍ لاهٍ، وزوجٍ غير مكترث بأبسط احتياجات زوجته."وكان صلى الله عليه وسلم عطوفا رحيما بالأطفال، لدرجة تلفت النظر، في البيئة العربية"[30]، فهو يقبّلُ أحفاده وهم صغار أمام الوفود، وأكابر القوم، فيتعجب القوم ويقولون: هل تقبّلون أطفالكم وصبيانكم؟ فيقول: نعم، فيجيب أحدهم: إن له عشرة من الأبناء، لم يقبّل منهم أحدا، فيجيبه "صلى الله عليه وسلم" أن "الله سبحانه وتعالى" إذا نزع الرحمة من قلوبكم فماذا أفعل لكم؟ أما نحن فقد غرس الله في قلوبنا الرحمة والرفق واللين وذلك فضل من الله ومنّة[31].

ونحن نرى اليوم أطفالًا تُقتّل وتُذبّح وتُعذب، وغيرهم في أماكن أخرى يُجبرون على العمل من أجل لقمة عيشٍ، فأين حقوق الطفل يا من تنادون بحقوق الإنسان.

الفوائد المستنبطة من الأحاديث:

في هذه الأحاديث النبوية الشريفة عدد من الفوائد واللطائف منها:

1. "الحث على الرفق في جميع الأمور"[32]، لأن "الناس محتاجون إلى مداراة ورفق"[33].
2. يبين لنا الحديث الثاني الخداع الذي كان عليه اليهود وتربصهم بالمسلمين والدعاء عليهم بالموت بحجة السلام عليهم[34]، وفيه: "حض الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه؛ لأن الرسول عليه السلام ترك مقابلة اليهود بمثل قولهم، ونهى عائشة من الإغلاظ في ردها، وقال: مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في جميع الأمور"[35].
3. "فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف، والرفق سبب كل خير"[36].
4. ويبين في الحديث الرابع جزاء الأمير العادل وفضله، وزجر ولاة الأمور عن المشقة على رعيتهم؛ فلا يأمر ولي الأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان رفيقًا بما يأمر، وبما ينهى[37]، وفي "الحديث دليل على أنه يجب على الوالي تيسير الأمور على من وليهم والرفق بهم ومعاملتهم بالعفو والصفح وإيثار الرخصة على العزيمة في حقهم لئلا يدخل عليهم المشقة، ويفعل بهم ما يجب أن يفعل به الله"[38].
5. والحديث الخامس هو من الأحاديث الكثيرة "التي جاءت في الوصاية بالنساء والمحافظة عليهن ومراعاة جانبهن ويمتاز هذا الحديث بما فيه من ذكر السبب الذي يوجب ذلك ويقتضيه، على أبين تصوير وأبلغه فليكن دائما على بالنا، في معاملتنا للنساء وحياتنا معهن والله المستعان"[39]، وفيه أيضًا "العمل على راحة الراكبات، والرفق بهن"[40].
6. وفي الحديث السادس دليل على "الشفقة على الأولاد، وتقبيلهم ورحمتهم"[41].

والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: التعامل بالرفق مع الحيوانات

من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في صحيح الإمام مسلم المتعلقة بالتعامل بالرفق مع الحيوانات:

أولًا: "عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ": "إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ"، وقال: "حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ" ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ"[42].

ثانيًا: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ": "إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ"[43].

ثالثًا: "عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ"[44].

رابعًا: "عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ"[45].

خامسًا: "عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"[46].

المعنى العام للأحاديث:

تبين هذه الأحاديث النبويــة الشريفــة تعامل "الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم" مع الحيوانات بالرفق واللين والشفقة عليهم والابتعاد عن إيذائهم، حيث يبين لنا الحديث الأول أهمية الرفق في كل شيء، وسبب ورود الحديث أن أم المؤمنين "السيدة عائشة رضي الله عنها" ركبت ذات يوم بعيرًا فلاقت صعوبة في ذلك لعدم انقياده لأنه غير مذلل لعدم ترويضه، فظلت السيدة عائشة تحاول الركوب وتتردد على البعير وتدفعه بعنف وشدة؛ فلما رآها "رسول الله صلى الله عليه وسلم" وهي على هذه الحال نصحها بالرفق والتسهيل على البعير وعدم التشديد عليه، لأن الرفق يزين الأشياء، وإذا انعدم منها شانها وعابها[47]، "والشين: نقيض الزين، وقد شانه يشينه شينا"[48]، وهو "العيب"[49]، "والعرب تقول: وجه فلان زين، أي حسن ذو زين، ووجه الآخر شين، أي قبيح ذو شين"[50]، فهذا تعامله "صلى الله عليه وسلم" مع حيوان لا يعقل فما بالك بتعامله مع من يعقل.

"إن الله رفيق يحب الرفق، ويرضى به، ويعين عليه، فإذا ركبتم في سفركم دابة فارفقوا بها، طعاما وشرابا وراحة سير، فإذا كانت الأرض في طريقكم مخضرة وكلأ مباحا فأعطوا دوابكم حظها من الطعام والشراب، وقللوا بها السير لترعى، وإذا كانت الأرض جدباء فأسرعوا السير في حدود طاقة دوابكم، لتصلوا مقصدكم قبل أن ينهكها الجوع والعطش وطول السير، فإذا أردتم النزول ليلا للنوم والراحة فلا تضربوا منازلكم في طريق الناس، وانحرفوا عن الطريق إلى الأرض المجاورة الصالحة للنزول، فإن الطرق في أواخر الليل يسعى إليها الزواحف السامة المؤذية والسباع المتوحشة، لتلتقط منها ما عساه يتخلف عن المسافرين من مأكول، فالنوم في طريق الناس آخر الليل يضيق على الناس، ويعرضكم للأذى"[51]، فيرشدنا الحديث إلى "الحض على الرفق بالدواب، فلها حق الحيوانية التي تشارك فيها الآدمية، ولها على الناس حق الكفاية لما تحمل عنهم من المؤن، وتبلغهم من الآمال، وتجلب إليهم من الفوائد"[52]."الرفق شريعة الإسلام، وهو ما دخل شيئاً إلا زانه، وما حرم من شيء إلا شانه، حتى عند الضرورات للقسوة نجده مطلوباً بالقدر الممكن"[53]، فنجد أن "الضرب في الوجه فمنهي عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي والحمير والخيل والإبل والبغال والغنم وغيرها"[54]، "والمثلة بالحيوان من أعظم الذنوب، وتعذيب الحيوان من الكبائر، وإيلامه مع عدم الحاجة إلى هذا الإيلام إثم كبير، لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً معلماً في وجهه بالكي بالنار، فغضب، وقال: لا تفعلوا مثل هذا، لعن الله من فعل هذا"[55]، ويقصد بالوسم أن تـكوى الحيوانات كيـةً فتكون لها علامة تؤثر فيها تأثيراً بالغًا[56]، والأحاديث النبوية الشريفة في النهي عن الكيِّ في الوجه أو الضرب كثيرة تدل على أن دين الإسلام هو دين الرفق والرحمة والشفقة[57].

ويرشدنا "النبي صلى الله عليه وسلم" إلى الحذر من إيـذاء الحـيوانات، فقد قامت امرأة بحبس هرة، فلا هي أطعمتها ولا سقتها، ولا هي تركتها تبحث لها عن طعام، أو ماء، بل حبستها حتى ماتت جوعا، وعطشًا، فيخبر الله سبحانه وتعالى نبيه "صلى الله عليه وسلم" أنها ستعذب بالنار يوم القيامـة، نتيجة تعذيبها لهذه الهرة ولأنها لم ترفق بها وترحمها[58].والأمر بالرفق حتى في القتل، وفي ذبح الذبيحة، وهناك ضوابط معينة للترفق بالحيوان، فتعذيبه يعدّ من الكبائر، وإيلامه مع عدم الحاجة إلى هذا الإيلام إثم كبير[59].والمقصود بقوله إراحة الذبيحة أي بإحداد السكين جيدًا، فلا يذبح بسكين غير حادة فيتعذب الحيوان ويظل يعاني إلى أن يموت، وكذلك تعجيل إمرارها فلا يتباطأ عند الذبـح، وأن لا يحد السكين أمام الذبيحة، وأن لا يذبح ذبيحة أمام أخرى، ولا يجرها إلى مذبحها بعنف وقسوة[60]، "وهو من باب الرفق بالبهيمة بالإجهاز عليها وترك التعذيب فلو ذبح بسكين كالة أو بشيء له حد وإن لم يكن

مجهزًا بل معذبًا فقد أساء"[61]، فهل يوجد أعمق من هذا المعنى الذي يدل على الرفق حتى أثناء الذبح، بينما نجد في الغرب طرقًا بشعة لقتل الحيوانات دون رحمة أو شفقة.

فليسمع أصحاب منظمات الرفق بالحيوان كيف كان نبينا "صلى الله عليه وسلم" يترفق ويأمرنا بالتعامل بالرفق مع الحيوانات، وكيف يتعامل من يبتعد عن المنهج النبوي.

الفوائد المستنبطة من الأحاديث:

في هذه الأحاديث النبوية الشريفة فوائد كثيرة منها:

1. "الرفق واللين يطوع المشكلات ويحل العقد ويتغلب على العقبات وهو وسيلة ناجحة بكل المقاييس للوصول إلى النتائج الأفضل والأحسن، بعكس العنف الذي إن نجح في حل مشكلة خلّف وراءه حقدا ورغبة في الثأر والانتقام، وما أكثر عدم نجاحه وتعقيده لغير المعقد ومضاعفة تعقيده للعقد، حقا ما دخل الرفق في شيء إلا زانه وجمّله وحسّنه، وما دخل العنف في شيء إلا شانه وعيبه وقبحه وأساء إليه"[62].
2. وفي الحديث الأول الحث على التحلي "بلين الجانب والاقتصاد في جميع الأمور والأخذ بالتي هي أحسن"[63].
3. وفي الحديث الثاني "جملة من آداب السير والنزول، والحث على الرفق بالدواب، ومراعاة مصلحتها"[64]، "وهذا عموم يدخل فيه الرفق بالدواب في الأسفار وغيرها"[65]، "فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه منها وإن سافروا في القحط عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ويذهب نقيها وربما كلت ووقفت"[66].
4. وفي الحديث الثالث "النهي عن الوسم في الوجه بالإجماع"[67].
5. ويدل الحديث الرابع على جواز اتخاذ الهرة، وجواز ربطها إذا لم يهمل إطعامها وسقيها ويلتحق بذلك غير الهرة من الحيوانات، وفيه تفخيم الذنب ولو صغيرا، لأن تعذيب الحيوان حرام وأنه يسلط يوم القيامة على ظالمه[68]، و"على أولياء الأمور تقع مسئولية عبث الأطفال بالهرر والطيور ونحوهما من الحيوانات الأليفة وإيذائها بالضرب أو بالحبس أو بالتجويع أو بالمثلة والتعذيب"[69].
6. والحديث الخامس "من الأحاديث الجامعة لقواعد كثيرة ومعنى إحسان القتل: أن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب، وإحسان الذبح في البهائم: أن يرفق بالبهيمة ولا يصرعها بغتة ولا يجرها من موضع إلى موضع، وأن يوجهها إلى القبلة، ويسمي ويحمد ويقطع الحلقوم والودجين، ويتركها إلى أن تبرد، والاعتراف لله تعالى بالمنة والشكر على نعمه فإنه سبحانه سخر لنا ما لو شاء لسلطه علينا وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا"[70].

والله تعالى أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛ فهذه أبرز النتائج المستخلصة من هذه الرحلة مع أحاديث "المصطفى صلى الله عليه وسلم"، وأهم التوصيات:

1- أن الإسلام دين الرفق والرحمة واللين، فمن أين جاء الاتهام للمسلمين بالعنف والوحشية.
2- الرفق يزيّن الأفعال والأقوال، وفي نزعه وتركه يُحرمُ الإنسان الخيرَ كله.
3- الرفق فيه خير في كل الأحوال حتى مع الأعداء والعاصين والمذنبين وغير المسلمين، لعل أحدهم يهتدي إلى الإسلام لهذا السبب.
4- كان اليهود يخادعون المسلمين ويوهموهم أنهم يسلّمون عليهم في ظاهر الأمر ولكنهم يدعون عليهم بالموت في باطنهم، وهذا حالهم إلى يومنا هذا.

5-تعامل "الرسول صلى الله عليه وسلم" مع النساء بالرفق يثبت للعالم أجمع من يُكرم المرأة ويعطِها حقها، ومن يهينها ويستخدمها سلعةً رخيصةً بحجة المساواة.

6-لم يترك "النبي صلى الله عليه وسلم" شيئًا إلا أرشدنا إلى كيفية التعامل معه، وقد كان تعامله بالرفق مع الإنسان والحيوان حتى في حال القتل والذبح، وحتى الجماد، في السلم والحرب، مع الصغار والكبار، وبعد هذه الأحاديث النبوية الشريفة التي بيّنت ذلك فهل هذا نبي يُتهمُ بالإرهاب؟ وهل الإسلام دين الإرهاب؟ وإذا كان الإسلام دين الإرهاب فماذا نقول عما يحدث الآن في غـزة ؟؟؟

7-من التوصيات التي أرجو أن نتبعها جميعًا، أن نحذوَ حذوَ "رسول الله صلى الله عليه وسلم" ونتعامل بالرفق وفق منهجه في الأمور كلها كي نعيش بخير في الدنيا والآخرة، ومن يبتعد عن المنهـج النبوي يُحرم الخير كلـه.

وأخيرًا أسأل "الله العظيم رب العرش العظيم" أن ينفعنا بما علَّمَنا، وينفع بنا، وأن يعلِّمنا ما لم نعلم، ويزيدنا من لدنه علما، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، و"صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه"، ومن تبع هداه ودعا بدعوته، إلى يوم الدين، "سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين"، وآخر دعـوانـا أنِ "الحمد لله رب العالمين".

الهوامش:

(1) "صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ"، رقم الحديث (2592)، 2003/4.
(2) "صحيح مسلم، كتاب السَّلَامِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ"، رقم الحديث (2165)، 1706/4.
(3) "صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ"، رقم الحديث (2593)، 2003/4.
(4) "صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ"، رقم الحديث (1792)، 1417/3.
(5) "صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ"، رقم الحديث (1828)، 1458/3.
(6) "صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ فِي رَحْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ وَأَمْرِ السَّوَّاقِ مَطَايَاهُنَّ بِالرِّفْقِ بِهِنَّ"، رقم الحديث (2323)، 1811/4.
(7) "صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ رَحْمَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ"، رقم الحديث (2317)، 1808/4.
(8) "[سورة آل عمران: من الآية 159]".
(9) ينظر: "أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي"، 45/2.
(10) "الجامع لأحكام القرآن، القرطبي"، 248/4.
(11) "روح المعاني، الألوسي"، 318/2.
(12) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 75/10.
(13) "كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي"، 434/1.
(14) ينظر: "المنهاج، النووي، 145/16؛ فتح الباري، ابن حجر، 449/10؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 74/10.
(15) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 74/10.
(16) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين، 188/1؛ وينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض"، 64/8-66.
(17) "التنوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني"، 302/6.
(18) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 277/1.
(19) ينظر: "العين، الخليل بن أحمد، 206/7؛ غريب الحديث، ابن قتيبة، 357/1؛ غريب الحديث، الخطابي"، 320/1.
(20) ينظر: "فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 488/8.

[21] ينظر: "كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، 269/4؛ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني"، 28/9.
[22] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 298/7.
[23] "طرح التثريب في شرح التقريب، العراقي"، 111/8.
[24] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 432/7.
[25] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 432/7.
[26] "المنهاج، النووي"، 213/12.
[27] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 167-166/9.
[28] "كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي"، 227/3.
[29] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين، 167/9؛ وينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، 319/9؛ عمدة القاري، بدر الدين العيني"، 185/22.
[30] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 157/9.
[31] ينظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، 282/7؛ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، 11/3؛ الكوكب الوهاج، محمد الأمين الهرري، 137/23؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 157/9.
[32] "تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك"، 416.
[33] "جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي"، 256/2.
[34] ينظر: "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 490/8.
[35] "شرح صحيح البخاري، ابن بطال"، 226/9.
[36] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 75/10.
[37] ينظر: "جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، 256/2؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 436/7.
[38] "سبل السلام، الصنعاني"، 667/2.
[39] "مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ابن باديس"، ص276.
[40] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 168/9.
[41] "تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك"، ص174.
[42] "صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ"، رقم الحديث (2594)، 2004/4.
[43] "صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ مُرَاعَاةِ مَصْلَحَةِ الدَّوَابِّ فِي السَّيْرِ، وَالنَّهْيِ عَنِ التَّعْرِيسِ فِي الطَّرِيقِ"، رقم الحديث (1926)، 1525/3.
[44] "صحيح مسلم، كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْحَيَوَانِ فِي وَجْهِهِ وَوَسْمِهِ فِيهِ"، رقم الحديث (2116)، 1673/3.
[45] "صحيح مسلم، كتاب السَّلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْهِرَّةِ"، رقم الحديث (2242)، 1760/4.
[46] "صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ، بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ، وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ"، رقم الحديث (1955)، 1548/3.
[47] ينظر: "البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، ابن حَمْزَة الحسيني، 105/2؛ الكوكب الوهاج، محمد الأمين الهرري، 382/24؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 75-74/10.
[48] "العين، الخليل بن أحمد"، 286/6.
[49] "لسان العرب، ابن منظور"، 244/13.
[50] "تهذيب اللغة، الأزهري"، 285/11.
[51] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين، 600/7؛ وينظر: المنهاج، النووي، 69/13؛ شرح مصابيح السنة، ابن ملك الكرماني"، 359/4.
[52] "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، ابن العربي"، ص1160.
[53] "فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 394/8.
[54] "المنهاج، النووي"، 97/14.

(55) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 394/8.
(56) ينظر: "مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، 295/2؛ مجمع بحار الأنوار، الفَتَّنِي، 54/5؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 396/8.
(57) ينظر: "موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، عبد اللطيف عاشور"، ص11.
(58) ينظر: "المنهاج، النووي، 240/14؛ عمدة القاري، بدر الدين العيني، 209/12؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 13/9.
(59) ينظر: "فتح الباري، ابن حجر"، 644/9.
(60) ينظر: "المنهاج، النووي، 107/13؛ المعين على تفهم الأربعين، ابن الملقن، ص 233؛ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، 2649/6؛ حاشية السندي على سنن النسائي، السندي، 227/7؛ التحبير لإيضاح معاني التيسير، الصنعاني"، 371/4.
(61) "الكوكب الوهاج، محمد الأمين الهرري"، 424/20.
(62) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 74-73/10.
(63) "التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي"، 138/2.
(64) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 603/7.
(65) "الاستذكار، ابن عبد البر"، 534/8.
(66) "المنهاج، النووي"، 69/13.
(67) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى شاهين لاشين"، 399/8.
(68) ينظر: "فيض القدير، المناوي، 523/3؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 115/10.
(69) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى شاهين لاشين"، 113/10.
(70) "شرح الأربعين النووية، ابن دقيق العيد"، ص72.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.
1. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت923هـ)، ط7، (المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ)".
2. "الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1421ه/2000م)".
3. "إكمال المعلم بفوائد مسلم= شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، ط1، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1419هـ/1998م)".
4. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل= تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ)".
5. "البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت 1120هـ)، تحقيق: سيف الدين الكاتب، (دار الكتاب العربي، بيروت)".
6. "التحبير لإيضاح معاني التيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت 1182هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، ط1، (مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433ه/2012م)".
7. "تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت 1376هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، (دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1423هـ/2002م)".

8. "التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت 1182هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط1، (مكتبة دار السلام، الرياض، 1432هـ/2011م)".
9. "تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م)".
10. "التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، ط3، (مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، 1408هـ/1988م)".
11. "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت:795هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط7، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ/2001م)".
12. "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، (دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384ه/1964م)".
13. "حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت1138هـ)، ط2، (مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406ه/1986م)".
14. "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ط4، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م)".
15. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ)".
16. "سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت 1182هـ)، (دار الحديث، بدون ط، وبدون ت)".
17. "شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت702هـ)، ط6، (مؤسسة الريان، 1424هـ/2003م)".
18. "شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، (مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 1423هـ/2003م)".
19. "شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1، (إدارة الثقافة الإسلامية، 1433هـ/2012م)".
20. "صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت)".
21. "طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت 806هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت 826هـ)، (الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)".
22. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت 855هـ)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت)".
23. "غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، (دار الفكر، دمشق، 1402هـ/1982م)".

24. "غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط1، (مطبعة العاني، بغداد، 1397ه)".
25. "فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار المعرفة، بيروت، 1379ه)".
26. "فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ط1 (دار الشروق، 1423هـ/2002م)".
27. "فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، ط1، (المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356ه)".
28. "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، ط1، (دار الغرب الإسلامي، 1992م)".
29. "كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)".
30. "كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، (دار الوطن، الرياض)".
31. "الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، (دار المنهاج، دار طوق النجاة، 1430هـ/2009م)".
32. "لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، ط3، (دار صادر، بيروت، 1414هـ)".
33. "مجالس التذكير من حديث البشير النذير، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت1359هـ) ط1، (مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1403هـ/1983م)".
34. "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت986هـ)، ط3، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387هـ/1967م)".
35. "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت1014هـ)، ط1، (دار الفكر، بيروت – لبنان، 1422هـ/2002م)".
36. "مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، (ت 544هـ)، (المكتبة العتيقة ودار التراث)".
37. "المعين على تفهم الأربعين، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور دغش بن شبيب العجمي، ط1، (مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، حولي، الكويت، 1433هـ/2012م)".
38. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، ط2، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392ه)".
39. "موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، عبد اللطيف عاشور، (القاهرة، بدون ط)".

Kindness according to the prophetic method

PHD. Ruqaya Burhan Mustafa
Al Mustansiriya University/ College of Basic Education
Department of Islamic Education
dr.ruqaya.burhan@uomustansiriyah.edu.iq
07703212471

Abstract:
The kindness is one of the Islamic law, and a manner of the prophet Mohammed (God's blessing and peace be upon him) in dealing with all of life affair. The Prophet who says: Anything we do it with kindness is good and nice, and anything we do it without kindness is bad. We found a kindness is to adorn every act by the prophet (peace be upon him) with the family, relatives, women, children, adult, and young even with enemies or with animals. This good manner of the prophet founded it even with severity situations such as Halal slaughter of sacrifices which it is to approach to the God, so, there is a specific rules in a slaughter to prevent harming animals; which is a torturing of animals is considered a great sin. At last, if we need to mention every situation of the prophet (peace be upon him) that adorned with kindness, the ink and papers of the world will not sufficient of that; and it is not credible that is such this religion is accused by terror and barbarian and it's prophet who described and urged deal with kindness and mercy in all of life fields.

Keywords:kindness, Muslim, taken benefits.